

# إيقاف طارق رمضان: اتهامات تصيب الهدف

برغم أهمية الاتهامات الموجهة حالياً إلى طارق رمضان، وحساسيتها، فإنه شكك منذ سنوات هدفاً واضحاً لتيار فرنسي - أوروبي واسع، وذلك على خلفية مواقفه السياسية أولاً... وأخيراً

باريس - الأخبار

في حادثة جديدة تلاحق مسيرته، كشفت مصادر قضائية فرنسية أمس أن الشرطة أوقفت في باريس الأكاديمي السويسري والموصوف بأنه «الداعية الإسلامي المعتدل» طارق رمضان، وذلك لاتهامه بقضايا «اغتصاب وتحرش وعنف جنسي». وكان رمضان الذي يحظى بشعبية كبيرة في أوساط فرنسية، نظراً إلى دوره الفعال في تأطير التحركات المؤيدة للقضية الفلسطينية منذ التسعينيات ومن ثم مع انطلاق «الانتفاضة الثانية»، ولكونه أحد أبرز الرموز المساندة لقضايا الهجرة والسعاية إلى معالجة قضايا الإسلام

اغتنم أقطاب «الرجعيين الجدد» الفرصة لتصفية حسابات قديمة معه

في المجتمعات الغربية، فضلاً عن كونه حفيد مؤسس «جماعة الإخوان المسلمين» حسن البنا، قد تلقى استعداءً للاستجواب في مركز للشرطة في باريس. وبعد الاستماع إلى أقواله، تقرر إيداعه السجن الاحتياطي تهديداً لمثوله أمام قاضي التحقيق في إطار التحريات الأولية بخصوص اتهامات «الاعتصاب والتحرش والاعتداء الجنسي»، الموجهة إليه من قبل الناشطة النسوية هندا عياري، ومن قبل امرأة



مصر

إذ أصدر في حينه بياناً صحافياً كذب فيه «مزاعم» هندا عياري، معلناً أنه رفع دعوى قضائية ضدها بتهمة التشهير والافتراء. في الأسابيع الأولى التي تلت التسريبات الصحافية بخصوص هذه «الفضيحة»، شكك كثيرون في صحة الاتهامات الموجهة إلى طارق رمضان. وكان لافتاً أن الأوساط «الغارقة في الإسلاموفوبيا» اغتنمت الفرصة لشن حملة تجاوزت التهم الموجهة إليه، وسعت إلى التشكيك في

صداقية «ما يُسمى الإسلام المعتدل»، واتهمت رمضان بأنه «وحش أصولي» كان يتخفى طوال سنين في ثياب «معتدل». وكان واضحاً أن شخصيات مثل الآن فنكلركوت، وبرنار هنري ليفي، وباسكال بروكنر، وإيريك زومور، وغيرهم من أقطاب «الرجعيين الجدد» الفرنسيين، اغتنموا الفرصة لتصفية حسابات قديمة مع طارق رمضان، خاصة بسبب تأثره المتزايد في شبان أحياء الضواحي

فضحه علناً بتشجيع من آلاف النساء اللواتي قررن الإفصاح عن تعرضهن لاعتداءات ومضايقات جنسية، ضمن حملة «#me\_too» التي أطلقت على شبكات التواصل الاجتماعي إثر فضيحة المنتج هيرفي واينشتاين. وقالت عياري في محضر الدعوى التي رفعتها ضد رمضان، الذي سُرب مقاطع منه للصحف الفرنسية: «بالنسبة إليه، إما أن ترتدي المرأة الحجاب أو تتعرض للاغتصاب»، وهي اتهامات نفاها رمضان قطعياً.

## القاهرة في انتظار حل سحري لأزمة سد النهضة!

اجتماع الرفيع المستوى الذي انضم إليه لاحقاً عدد من المسؤولين في البلدان الثلاثة. القمة الثلاثية أوقفت رسمياً المسار الفني حول «سد النهضة»، حتى إشعار آخر، وخلصت إلى اتفاق على تشكيل لجنة سبوعية من وزراء الخارجية والري والجهات المعنية في الدول الثلاث، لإيجاد حل توافقي، في مهلة شهر واحد، حول التقرير الاستهلاكي المقدم من المكتب الاستشاري الفرنسي «بي آر ال»، بشأن المخاطر المترتبة عن دولتي المصب، والذي وافقت عليه القاهرة، بينما رفضته الخرطوم وأديس أبابا.

ما زالت الأزمة المائية بين مصر والسودان وإثيوبيا تراوح مكانها، في ظل التباين الظاهر في المقترحات المقدمة من الدول الثلاث في مفاوضات «سد النهضة»، في وقت يبدو فيه الموقف المصري في أضعف حال، خصوصاً أن القاهرة بدأت تشعر بأن الوقت يضيق، مع اقتراب موعد بدء الأعمال في ملء خزان السد.

القاهرة - الأخبار

لم تكن الدعوة الثلاثية التي أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في ختام القمة التي جمعته بالرئيس السوداني عمر حسن البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي هايلى مريام ديسالين في محلها. فبعد رفض الخرطوم وأديس أبابا للمقترح المصري، بإشراك البنك الدولي في المفاوضات حول «سد النهضة»، لم يعد أمام القاهرة، نظرياً، بدائل لاحتواء هذا الملف المعقد، في ظل عدم وضوح الرؤية حول ما اتفق عليه في

«سد النهضة» لن تبدأ من دون موافقة مصرية. وفي ظل ما خرجت به المشاورات، خلال الفترة الماضية، قد تكون الحكومة المصرية مستعدة، أكثر من أي وقت مضى، للتخلي عن الأولويات التي وضعتها للمسار التفاوضي، وهو تقديم المحادثات السياسية على المحادثات الفنية، مع تأكيد ضرورة الاستعانة بمكاتب استشارية عالمية لديها صدقية، وليست منحازة إلى أي طرف. هذه الخطوة المصرية أتت بالتزامن مع رفض دخول البنك الدولي في المفاوضات الثلاثية التي تجري بشأن «سد النهضة»، وتشديد الأطراف المعنية على ضرورة تغليب المصالح المشتركة، والتوافق على العمل معاً لتحقيق التنمية لشعوب البلدان الثلاثة. هذه الأهداف الإنشائية توافق عليها الزعماء الثلاثة، في مقابل طلب الخرطوم مهلة شهر لتقديم حل للأزمة، يرضي القاهرة وأديس أبابا، وهو اقتراح قد يفضي إلى كسب مزيد من الوقت لمصلحة الجانب الإثيوبي، الذي يزيد من معدلات بناء السد بصورة غير مسبقة،



كان رمضان قد وصف الاتهامات بأنها «حملة يشنها الخصوم» (أرشيف)

الفرنسية، ومواقفه السياسية المزعجة نظراً إلى دفاعه عن القضية الفلسطينية وابتعاده عن الخيارات الدينية التقليدية للاقتراب من الأوساط اليسارية المناوئة للعولمة. ومن المعروف أنه أصدر كتاباً حول الإسلام في الغرب بالاشتراك مع المفكر اليساري المرموق الآن غريش، وكتاباً آخر مع عالم الاجتماع المرموق إدغار موران، فضلاً عن مشاركاته المتعددة في «المنتدى الاجتماعي العالمي» المناوئ للعولمة.

هامشها، عقد السيسي اجتماعاً موسعاً مع الجهات المعنية بملف النيل في أجهزة الدولة المصرية، وقد جرى خلاله نقاش معمق، تمحور حول تقرير قدمته مستشارة رئيس الجمهورية فائزة أبو النجا، ويتضمن أوراقاً عذة تدعم الملف المصري، وينتهي إلى التوصية بضرورة الاستعداد للتعامل بحسم مع الجانب الإثيوبي في حال عدم

تمهيداً لبدء عملية ملء الخزان خلال الصيف المقبل، وهي فترة يفترض أن تستغرق خمس سنوات، ونخشى مصر أن تتأثر، خلالها، حصتها المائية بصورة كبيرة، ولا سيما مع التوقعات العلمية بتراجع كمية الأمطار. وفور عودته من القمة الإفريقية، التي عقدت القمة المصرية - السودانية - الإثيوبية على

لم يصدر تصريح مصري يوضح ما اتفق عليه في القمة الثلاثية (أ ف ب)

